وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج
الوسايل يحوى فيما اظن على سبع رسايل او ثمان من اجل
المسبعة اشواط لكل شوط رسالة متى تجلت الى الصفة الاكمل
التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا
خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشاق
واجعل مكانتها في محلى الحقايق دون مكانتي واذكرها من حيث
ما هي نشاة جادية في اول درجة من المولدات واعرض عما
خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقى همتها فلا تجب
بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فاني على بينة
من ترقي العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة ثبوت
الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات
وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شان فمن المحال ان
يبقى شي من العالم على حالة واحدة زمانين فيختلف الاحوال عليه
لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في
حقها لغلبة حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على
ما انا عليه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة ء
مقمرة فيها رش بطر فوضأت وخرجت الى الطواف باتزعاج
شديد وليس في الطواف سوى شخص واحد فيما اظن فصل
فيما جرى من الكعبة في تلك الليلة وذلك اني لما قبلت
الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء
الحجر نظرت الى الكعبة فيما تخيل لي قد شمرت ازيالها واستعدت

مرتقبة

مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن
الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي عن الطواف بها وهي تشوقني
بكلام اسمعه باذني فجزعت جزعا شديدا فاظهر الله لي منها حجابا
وغيظا بحيث لم اقدر ابرح من موضعي ذلك وتشير بالحجر ليقع
الضرب منها عليه جعلته كالمحن الحايل بيني وبينها واسمعها والله
وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع قدري
وترفع من قدر بني ادم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة
لا تركتك تطوف فرجعت مع نفسي وعلمت ان الحق يريد تاديبي
فشكرت الله على ذلك وزال عني جزعي الذي كنت اجده وهو والله
فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الازيال
كما يشمر الانسان ذيله اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه
ثيابه هكذا خيلت لي قد جمعت ستورها عليها لتثب علي وهي
في صورة جارية لم ار احسن منها ولا يتخيل فارتجلت ابياتا
في الحال اخاطبها بها واشرطها عن ذلك الحرج الذي عاينته
منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل
بقواعدها على مكانها وتظهر السرور مما اسمعها الى ان عادت
الى حالها كما كانت وامنتني واشارت الى بالطواف فرميت
نفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة
الحال الى ان سري وصالحتها واودعتها كلمة التوحيد عند
تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني
في صورة ملك وانفتح لي الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)